

فقه التحضير (3) | | وضوح الفكرة وتكاملها وانتظامها في نظرية السياق | | سياسة الخطاب | | الحلقة (01)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيرا غماما فوق اروقة المكان الحمد لله والصلاة والسلام

على رسول الله اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا باخواني الكرام - 00:00:00

في سلسلة سياسة الخطاب. ومع محطة جديدة من محطات فقه الطرح المنبري وحلقة اليوم بعنوان وضوح الفكرة وتكاملها

وانتظامها في نظرية السياق وهذا العنوان يتضح معه ان الحلقة ذات ثلاث شعب - 00:00:48

في الشعبة الاولى نتكلم عن وضوح الفكرة الخطيب الذي يقابل الناس في موضوع ينبغي ان تكون الفكرة واضحة تماما في صدره

وخطابه وكذلك كل من يدرس او يقص او يدعو الى الله سبحانه وتعالى بل كل من اراد ان يدرس في علم ولو لم يكن دينيا -

00:01:17

والمادة اذا كانت واضحة والفكرة اذا كانت جلية سهل على الخطيب حتى ان يغير من الكلام وان يلين الاسلوب بحسب الفئة

المستهدفة. يستطيع ان يخاطب الصغار والكبار العالم والمتعلم مع اختلاف الفئات لانه من السهل ان يغير في الشواهد والمقاصد

الجزئية ما دامت الفكرة من جهة التصور - 00:01:43

بكل واضحة ايها الاخوة ومن السبل في تحقيق وضوح الفكرة اربعة اشياء اولها ان يكون الموضوع واحدا واضحا. يعني لا يتشتت

يأتي الخطيب الى قضية واحدة يريد ان يبينها. اما انه يريد ان يتكلم في كل شيء - 00:02:08

يريد ان يصلح عامة الناس في كافة الجوانب في خطبة واحدة فهذا لن يتمكن. بل سيجعل اغلب الخطب متشابهة وعند ذلك تضيع

مصلحة المعالجة الجزئية ثانيا جسم الخطبة ينبغي ان يكون متكامل. يعني عنوان عنوان يكون واضحا - 00:02:33

لا الغاز فيه العناصر مثلا ثلاثة عناصر اربعة عناصر اذا كانت الخطبة متشعبة او الافكار دقيقة فهنا لابد من ملخص في اخر الخطبة

والخلاصة صفوة القول كذا وكذا وكذا وكذا - 00:02:55

اذا لم يكن هناك عنوان للخطبة وليست هناك عناصر وليست هناك تراخيص يعني يختصر بها الخطاب الذي قدمه فان هذا يعني ان

المستمع يتحمل اعباء ادراك مراد الخطيب واي حالة من السرحان عند ذلك يضيع الجهد وقد ينقص قدر الانتفاع - 00:03:15

لذلك الخطيب الفطن يعين المستمعين على فهم مراده ايها الاخوة السبيل الثالث ان يتمكن الخطيب من تلخيص فكرة الخطبة في

ثلاث دقائق بحد اقصى. يقول الهدف كذا وكذا وهو لا يريد ان يخاطب الناس به لكن - 00:03:43

الفهم الكامل الذي يمكن ان يختصر في دقيقتين او ثلاث دقائق هو الذي يعطي القوة في طرح الموضوع وفي معالجته وهو يقف على

منبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع وتشعب نظره اذا هو - 00:04:05

بكل صراحة الفكرة في صدره مشوشة واذا كان على تشويش فان المستمع سيكون على تشويش اشد السبيل الرابع حفظ الخطبة انا

لا اؤيد ابدأ ان يمسك الخطيب ورقة وكنت اظن ان الورق - 00:04:24

تعين تعين الخطيب على الاستحضار. ثم بعد ان تركتها اكتشفت ان الورقة جزء من التشويش وجزء من انتقاص التركيز الذي يقوم به

لانه الخطيب اصبح اسيرا لها اذا جاء الخطيب يحفظ الخطبة - 00:04:45

سوف يجبر ان تتسلسل عنده الافكار. يعني هو عندما يحفظ العقل تلقائيا يضم النظير الى النظير هذي الفكرة بجوار اختها يكون هناك

تقديم وتأخير وما الى ذلك. كل هذا اعون على ان يفهم هذا الموضوع - 00:05:09

ولو احتاج اليه في مقام اخر فقد اختمر في صدري فكرة مطبوعة تكاد لا تنسى وان اضطرر ولا احبذ ذلك يمكن ان يجعل هناك حفظا مثلا لبعض النصوص التي يعني لا يحفظها من ابيات الشعر او آيات القرآن الكريم والسنة - 00:05:24

هناك قضية مهمة ايضا من فقه الطرح ان تشتمل المادة على تقرير المفاهيم والسلوك. يعني ربط المدخلات بالمخرجات نظرية وتطبيق لئلا يتجعب في الكلام الانشائي الذي لا عمل تحته ايها الاخوة - 00:05:42

هذه الشعبة الاولى من الخطاب. الشعبة الاخرى او الثانية تكامل الفكرة عبر خارطة كلية الفكرة اذا كانت لبنة في ضمن خارطة كانت اعون على تحقيق المقصود وهذا قد لا يتم في كل موضوع. احيانا تكون الخطبة او المحاضرة في جزئية بعينها لا تكتمل. ومع ذلك لو استطاع ان يصنع ارضية - 00:06:03

كان خيرا وبالمثال يتضح المطر مثلا خطيب يريد ان يتكلم عن دور المصائب في حفظ الانسان يوم القيامة وانها تقي السيئات وانها تخفف من الحرج وانها ترحم اذا جاءت الاهوال - 00:06:31

في شدة الحساب ويريد ان يتكلم عن اثر المصائب في المشهد الاخروي. هناك آيات واحاديث يمكن ان يتطرق لها. لكن لو مهد بين يدي ذلك ورسم الخارطة لتكتمل الفكرة وقال - 00:06:50

ان الله عز وجل جعل الدور ثلاثا دارا اخلصت للطيبين وهي الجنة. ودارا اخلصت للخبيثين وهي جهنم. ودارا امتزج فيها الطيب والخبيث وهي دار الدنيا. فاذا كان يوم القيامة رد الله الطيبين الى دارهم ورد الله الخبيثين الى دارهم - 00:07:07

ولما كانت الدنيا تتضمن خيرا وشرا وكان الذنب خبثا والله عز وجل لا يجاور الا طيبا كان لابد من تطيب الانسان وتمحيصه ويكون ذلك في الدنيا باربعة اشياء التوبة والاستغفار - 00:07:27

والحسنة الماحية والمصيبة المكفرة وبعد الموت بثلاثة اشياء بصلاة المسلمين عليه صلاة الجنازة وما يهدي اليه في قبره من اعمال ومن قرب وعذاب القبر لا قدر الله اما يوم القيامة فاربعة اشياء - 00:07:50

شفاعة الشفعاء بشدة الموقف واهواله بعفو الله عز وجل اذا لم يتم ذلك فيأتي العاصي ويدخل جهنم والعياذ بالله قدرا يحصل فيه التطيب هذه الخارطة مكنت من وقت دقيقتين مثلا - 00:08:10

اوردها بهذا الاجمال قد يفاق قد يجعل خطوة تفصيلا للخارطة وقد فصل فيها ابن القيم طويلا في كتابه مدارج السالكين. لكن اذا رسم وقال في هذه الخارطة حديثنا عن دور - 00:08:31

يعني المصائب المكفرة في تطيب الانسان وفي نجاته وما الى ذلك. مثال ثالث اردت ان تتكلم عن حسن الخلق يمكن ان تقول الجهات التي يتعامل معها الانسان ثلاث نتعامل مع ربه - 00:08:45

اتعامل مع نفسه يتعامل مع الناس ولا جهة رابعة والنبي عليه الصلاة والسلام في باب انتظام الشخصية الادارية في كيفية التعامل اعطى وصية جامعة مع كل طرف. فقال كما عند الترمذي - 00:09:01

فقال لابي ذر رضي الله عنه اتق الله حيثما كنت. هذه مع الله عز وجل واتبع السيئة الحسنة تمحوها. هذه بينك وبين نفسك لا احد يطلع على شرك سواك الا الله - 00:09:18

وخالق الناس بخلق حسن هذه بينك وبين الناس. وتبدأ تتكلم وتبين ان الشخصية الادارية المنتظمة المنسجم مع نفسك تحاول ان تحسن العلاقة مع هذه الجهات التي تتعامل معها. ويمضي الانسان في - 00:09:31

خطابه الذي يريد مثال ثالث قريب من الذي نتكلم فيه مثلا خطيب يريد ان يتكلم عن التراحم المجتمعي وعن الود وعن التكافل ونقول بالفعل المجتمع حتى يكون مستقرا مستريح البال - 00:09:48

هناك يعني تراحم في داخله هناك علاقة مع العدو الذي يعكر صفوه جزء من حالة الاستقرار تفرضها منازلة العدو في حال وجوده بالاضافة الى العلاقة بين الناس وبين الله عز وجل - 00:10:05

وهذا الكلام كله لا يمكن ان يعني يستثنى معه التدبير العقلي الذي يدير هذه الملفات والذي يقوم بعلاج مشكلة المجتمع هذه الصفات

الاربع التي هي النبوغ العقلي والتراحم والعلاقة مع الله عز وجل والجهاد - 00:10:22

هي صفة اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كما قال الله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً الى ان قالوا والمثل في الانجيل كزرع اخرج - 00:10:43

شط اهو يعني الفرع الصغير فازره اي ان الجذع قوى الفرع فاستغلظ فاستوى على سوقه. اذا هذه الصفات الاربع ويبدأ هو يريد ان يقول ونحن نتكلم هنا عن محور المعاملة - 00:11:00

طلعت عن محور التراحم. العبادة متقدمة الجهات كذلك متقدم في بلادنا. لكن مؤشر المعاملات قد يكون اقل ويبدأ في تقرير الباب الذي يريد. اذا اذا صنع ارضية لا تحسبن ان هذه الارضية مضيعة وقت - 00:11:14

بالنسبة لوقت الخطبة بل هي اقدر على تنظيم العقل حتى يستوعب الموضع الذي يتكلم فيه الخطيب. وكنت انا بشكل شخصي اجد انجذاباً عند كثير من الناس لهذه الخارطة التي تطرح في مبادئ الخطب. ومع ذلك يعني الامر في ذلك واسع - 00:11:31

وطرح يزال بفقته هذا فاهتدى اكل المعاني والسوددان اما المحور الاخير والشعبة الاخيرة من اه هذه الحلقة فهي انتظام الموضوع في نظرية السياق وهذا في الحقيقة يحتاج الى كد ذهن - 00:11:51

ويحتاج الى تأمل اطرح الفكرة ثم اضرب مثالا عليها لنختم اللقاء الشيخ عبدالعزيز الضريفي فرج الله عنه يقول في كتابه الماتع العجيب الفاصل بين النفس والعقل الذي انصح كل شخص وكل خطيب وكل طالب علم وكل مهتم - 00:12:32

ان يقرأه عدة مرات ولا تكفي فيه قراءة واحدة. بل لا يكشف سره من اول مرة. يقول تحت عنوان مناسبة السياق كل شيء في الكون له سياقه المتصل بما قبله وما بعده الا ما شاء الله - 00:12:55

وكما يكون هرم للماديات فكذلك للمآني هرمية مثلها واي شيء لا يحكم بناؤه الا على تسلسل صحيح يقوم بعضه على بعض على صفة معينة وليس خبط عشوائي واذا تقرر والكلام له ان كل قول - 00:13:16

وكل فعل لا يمكن ان يقوم الا على اتساق فان من اراد ان يبني فكراً او مالا فلا بد ان يجعله في اتساق صحيح يعرف مكانه وموضعه الذي يصح فيه وهكذا جبل الله النفوس والعقول - 00:13:38

ان تستوعب المعاني بقدر اتساقها وينقص الفهم بقدر نقص ذلك السياق الاهتمام ما قال ومن الامثلة التي اضربها على ذلك اه اذا اردت مثلاً ان تتكلم عن السعي للرزق. تريد ان تقول ايها الناس خذوا بالاسباب - 00:14:00

ولا تقصروا. وينبغي ان تتحملوا اعباء هذه الحياة بما فيها. هذا موضوع يمكن ان يوضع له سياق وقبل ان ابين تنمة هذا المثال اراد ان يأخذ انموذجاً كاملاً لسياق مكتمل في موضوع متفرع - 00:14:20

فانصح ان يقرأ مقدمة كتاب الحجاب للشيخ الطريفي يعني هو نظر في كتاب لكن اتى بهذه النظرية واحياناً كنت عندما اعطي بعض الاخوة كتاب الحجاب للشيخ يقول له اذا كنت زاهداً في قراءة الموضوع - 00:14:40

فاياك ان تترك اول عشرين صفحة من الكتاب واتحدث له عنها اعود الى المثال اردنا ان نتكلم عن السعي للرزق يمكن ان نقول ان الله عز وجل خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته - 00:14:58

واعطاه كل شيء في الجنة اعطاه كل شيء من غير اخذ بالاسباب طعام شراب مسكن ملابس كل شيء من غير تعب ولا كد لكن حرم عليه ان يأكل من شجرة - 00:15:21

قال الله عز وجل واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى. فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها. الطعام - 00:15:39

ولا تعرى الملابس وانك لا تظلم فيها الشراب ولا تضحى المسكن شاء الله عز وجل ان ينزل ادم عبر ثغرة الملك ووسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى - 00:16:01

هنا ايها الاخوة نزل ادم الى دار الشقاء واصبح مكان مكفولاً له من الطعام والشراب والملابس والمسكن هذه الاساسيات الاربع اصبحت جزءاً من التكليف ان يقوم بها بتيسير الله سبحانه وتعالى - 00:16:24

واصبح في دار الشقاء. وبالتالي من اراد ان يستوعب قانون الحياة فعليه ان يسعى وان يأخذ بالاسباب ولا يكتفي بالتوكل فهذا من قانون الحياة. نزلنا وصار هناك ثلاثة مقاصد كبرى هي مقاصد المقاصد - [00:16:46](#)

توحيد الله عز وجل وتزكية المخلوق وعمارة الكون. اذا العمارة تحتاج الى كد والى تعب والى اخذ بالاسباب ومن لم يستوعب هذه النظرية واراد ان يأتيه الرزق من غير سعي هذا سيتعب ويتعب في هذه الحياة - [00:17:04](#)

اذا هي محاولة لربط بداية القصة باخرها. ويمكن القول انه الانسان لتتمة الابتلاء اصبح يقضي ثلث عمره في تحصيله هذه الاساسيات ويطول الكلام بعد ذلك في تقرير الموضوع. على كل حال اذا - [00:17:25](#)

ان يتولى خطيب ادارة الموضوع من جهة وضوح الفكرة ومن جهة تكاملها عبر خارطة واضحة. ومن جهة انتظامها في سياق حتى تكون اكثر اتساقا في عقل المستمع ومع ذلك فهذا يعني هذا الباب يجري مجرى الفتوح من الله سبحانه وتعالى. اقف عند هذا الحد. واسأل الله جل وعلا ان يجعل - [00:17:44](#)

في كلامكم الاثر وان يكون محمودا في الدنيا مأجورا عليه يوم القيامة. هذا وصلي اللهم وسلم على محمد. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:10](#)